

## بعض خصائص اللغة الأمازيغية

للأستاذ محمد الصالح ونيسي

### الخطوط العريضة :

1. ديمومة اللغة الأمازيغية و استمراريتها
2. قدرتها على استيعاب و امتصاص الألفاظ الأجنبية
3. قدرتها على الإشتقاق **Dérivation**
4. قدرتها على التركيب و النحت **Composition**
5. غزارة المترادفات في اللغة الأمازيغية
6. قدرتها على التنوع الفونولوجي

### 1 - ديمومة اللغة الأمازيغية و استمرارها :

لقد عاصرت اللغة الأمازيغية منذ بداياتها كثيرا من اللغات في الشرق و الغرب مثل اللغة المصرية القديمة و اللاتينية مثلا .

ورغم أن هاتين اللغتين شيئا حضارة زاهرة و مدنية راقية و كتبت بها المجلدات و نقشت على الحجر في المعابد و المساكن و القصور و القبور ، إلا أنهما اندثرتا و اضمحلتا إلى الأبد، و قبرت معهما كنوز من المعرفة. و على النقيض من ذلك ، فإن اللغة الأمازيغية التي لم تكتب يوما ، و لم تدون على حجر أو في مجلدات ، إلا في القليل النادر ، استطاعت الصمود و البقاء حية ترزق في أفواه عشرات الملايين من أبنائها. إنها حقا لمعجزة ، هذه المعجزة وحدها كفيلة بدفعنا إلى العناية و الإهتمام بها. فبالرغم من محاربة كل المستعمرين الذين دخلوا شمال إفريقيا لها و المجهودات الكبيرة التي بذلوا لاستئصالها إلا أنهم فشلوا جميعا في القضاء عليها .

### 2 - أما الخاصية الثانية :

فتتمثل في أن اللغة الأمازيغية تتوفر على قدرة عجيبة في استيعاب و امتصاص الكلمات الأجنبية و إخضاعها لقوالبها ، على سبيل المثال كلمة " مدينة " العربية تصبح " تامديننت tamdint " و الجماعة

تصبح tajmaat و البلدة تصبح " tablitt " و كلمة semaine الفرنسية تصبح ssmant  
و bidon تصبح abidun و avocat تصبح abugato ... الخ

و الجميع يعلم أن اقتراض الألفاظ أمر شائع بين اللغات. و كما افترضت من اللغات الوافدة ، فقد  
أقرضتها هي أيضا بقائمة كبيرة من الألفاظ التي لازالت تستعمل إلى اليوم في شمال إفريقيا من ليبيا و  
الجزائر و تونس و المغرب ... و أعطي مثلا لذلك بالعربية الدارجة بالكلمات الآتية :

.... Twiza ،Tawsa، Taghennant ، Lfekrun،Agdel،Awessu ،Alus

القرجومة، الهيدورة، التالمة التافعة، المريرة ، أزقي ،الهوزي ،التاقوفت ....

### 3 - الإشتقاق في اللغة الأمازيغية

للغة الأمازيغية مرونة تامة و قدرة كبيرة على اشتقاق الألفاظ من مصدر أصلي واستعمالها

حسب مقتضيات اللغة و تراكيبها و صيغها و بنيتها النحوية و الصرفية مثلا :

مصدر tukerda = السرقة

في الماضي نقول : yuker

في المضارع : yettaker

في الأمر : aker

اسم الفاعل : makar

و المبني للمجهول الماضي : yetwaker

المبني للمجهول المضارع : yetwakar

المبني للمجهول المستقبل : ad yetwaker

و الفعل المتعدي : asaker

### 4 - النحت و التركيب :

تعتبر اللغة الأمازيغية لغة نحت و تركيب بامتياز ، ولها قابلية مرنة لنحت ألفاظ جديدة من ألفاظ قديمة  
مثل :

أ - دمج اسمين في اسم واحد :

بحيث يتم إيصال اسمين ببعضهما البعض و تكوين لفظ جديد يحمل دلالة جديدة يشترك فيها معاني  
الإسمين مثل :

Alemsir . Aalem هو الجلد و sir أي المطحنة - tasirt - و معناهما : جلد المطحنة ومثل :

Miles-funas وهي نبتة مائية تنبت في حواف الوديان و السواقي و تشبه لسان الثور وتتكون من لفظين : الثور وهو afunas , ايل أي اللسان

و كذلك : aghesdis = عظم الجنب و ينطق للضرورة aghezdis و اللفظ مركب من اسمين : ighes أي العظم و idis و يعني الجنب و ربما هو تحريف لكلمة aaeddiz فتتحول إلى عظم البطن.  
ب - اندماج فعلين فينتج عنهما اسم أو لفظ جديد مثل :

Azerqen وهو مرض يصيب العين و مثله atelles و هو يتكون من فعل ezr أي رأى و نظر و qen أي أغلق و معنى اللفظ : انغلاق الرؤية .  
ج - التركيب من أدوات لغوية أخرى :

مثل : tawerghella أي النجدة و الكلمة تركيب من awer بمعنى عليك أي تعال و aghella بمعنى الجهة التي تقع وراء الربوة أو التلة أو الجبل أو حاجز آخر يفصل بين المكان و الشخص أو بين مكانين .

و هناك أسماء و أوصاف أخرى تبتدئ بصدارة (aber) و تؤدي مفهوم العتمة أو الشيء غير المألوف مثل : aberghuggal وهو طائر أسود جميل و aberbac و iberdammen أي الدم المخلوط بالقيح .

ومثل كلمات : ann-iden , id-iden , in-nat , ass-iden و تعني على التوالي :  
اليوم الأول ما قبل أمس و الليلة ما قبل البارحة و السنة الماضية و اليوم ما قبل أمس.

#### د - غزارة المترادفات في اللغة الأمازيغية:

إن اللغة الأمازيغية قد تفوق في هذا الميدان اللغات الأخرى مثل العربية و الفرنسية إذا ما تم إنجاز قاموس أمازيغي شامل يضم كل اللغات المتواجدة في المغرب الأقصى و الجزائر و تونس و ليبيا و الساحل الإفريقي و أقدم على ذلك مثال أسماء الأرانب وهي : . agerziz, awtul, aqnun . بل إن هناك ألفاظا أمازيغية لا مقابل لها في اللغة العربية مثل :

Tifednin , tifdent و يقابلها في اللغة العربية مركب اسمي : أصبع الرجل أصابع الرجل و يقابلها في الفرنسية لفظ : orteils

و هناك الآلاف من الألفاظ منتشرة في منطقة و اندثرت في مناطق أخرى و يتعين على الباحثين جمعها و تدوينها في قواميس موحدة لتبادلها في مختلف المناطق و السهر في سبيل أمازيغية واحدة يفهمها

سكان شبه قارة شمال إفريقيا و الساحل مثل : Azref الفضة / الزرافة taffast / الرحمة tamalut / الصلاة amud / و كثير غيرها

و من أسماء الخروف حسب العمر أذكر : Izmer الخروف / ufrik الخروف بعد الجز ikerr الكبش... الخ

5 - خاصية أخرى تتمثل في: النطق الإيجابي الخاص الذي يفرق بين الفعل الماضي المؤنث tezwegh كمثل و الاسم المصدر tezwegh و هذان اللفظان يحتويان نفس الحروف كتابة و يختلفان نطقا و هذه أمثلة عن ذلك .

Titt nnes tuta gher tezwegh هنا نجد الاسم المصدر tezwegh ومعناه عينه مالت إلى الاحمرار .

2 - Titt nnes tezwegh ومعنى الجملة : احمرت عينه ، نلاحظ تشابه الكتابة في اللفظ و اختلافها في النطق .

و أمثلة أخرى عن ذلك :

- tesmed texxamt : بردت الدار

- t tesmed taxxamt tudfi : دخل البرد الدار .

و أعتقد أن هذه الإشكاليات بين الكتابة و النطق لا يفصل فيها إلا الحرف الذي يلائم اللغة الأمازيغية نطقا و كتابة.

ولذا أدعوا المهتمين بالشأن الأمازيغي إلى توخي الحذر من السقوط في المتاهات الإيديولوجية التي سقطت فيها لغات أخرى مثل العربية التي قضى عليها التعريب الإيديولوجي في الجزائر وجعل منها لغة خبز لا لغة إنتاج علمي و أدبي.

